ديوان الفيض

للامام العلامة صاحب البراعة واللسن مولانا فيض الحسن

استاذ اللغة العربية فی اورينٹل كالج لاهور

المتوفی سنه ١٣٠٤ھ

طبع فی مطبعة اختر دكن (بلدة حيدرآباد) نمبر ٢٥٥

سنه ١٣٣٤ھ



قال رحمه الله تعالى

اثنی علی ربی علی استحیله … اذ كله مذق كثير المراء

اثنی و يُثنيی الفؤاد الی الهوے … فيشوب بالذم الخفی ثنائی

لا يقبل المدح المشوب لمثلنا … الا علی الاغماض والاغضاء

لا يستجاب دعاء قلب لاعب … يلهو الی اللذات والاهواء

اين الخلوص ولا ارانی خالصًا … من حب سلمی او هوی الشيماء

يارب ان لم تشفنی من علتی … فمن الطبيب ومن يداوی دائی

يارب ان انقذتنی من اسرها … فالارض ارضی والسماء سمائی

انت المغيث المستغاث ولا ارے … من مصرخ فی شدة و رخاء

انت المعين المستعان وما اری … من يعتنی بالنصر فی الارزاء

من لم يصل الا اليك يكن له … عيش رخی فی سنا وسناء

انت الخبير بشقوتی وسعادتی … فعليك تكلانی ومنك رجائی

كثر الذنوب وقل ما تمحی به … من توبة وتضرع و بكاء

خلقت مباركا وبعثت سمحا   فاحسن بي على سوئي وعابى
تربت وطال ماتربت يميني   فخذ بيدى بال ابى تراب

وقال يرثى استاذه المرحوم المغفور

قدانى ان يتوب قلب طروب   عن ملاه يهتز منها القلوب
وحسان نواعم وقيان   عازفات وكل مافيه حوب
نكد العيش بعد ما كان حلوا   وتولى الصبا وحان المشيب
بمصاب اصابنا من نعى   قداتانا وكان ممايصيب
ولقدحان ان تصك وجوه   وصدور وان تشق جيوب
ويطيل البكاء سود و بيض   ويبين الاسى شباب وشيب
بعيون كانهن عيون   وغروب كانهن غروب
حل محظور امرنا من عويل   وانين يهيج منه النحيب
لن يكاد الدموع ترقأ عنا   فعسى ان يشفنا الاسكوب
مسنا كابة وحزن شديد   لم يذق مثله حزين كئيب
همنا ناصب وكان نصيبا   حُم فالنصب والنصيب يصيب
ضرنا مايضر غصنا رطيبا   فاذا احظنا ضنى وشعوب
قد نهكنا اسى وكنا كصخر   لانبالى بنائبات تنوب
قدا صبنلو قد يصاب بجليه   لايبالى بما يلم الخطوب
ذاب اجسادنا قليلا قليلا   من لهيب الحشا كشمع يذوب
ذالك ممااتى نعى كريم   انشبت فيه مخلبيها شعوب
نابه ماينوب كل كريم   من صروف لها علينا وثوب

حل ارضا لو آب عنها كاب   آب عنها ولايكاد يؤب
غاب عن عينه ابنه فتسلى   باخيه ومثله يعقوب
ثكلت امر صبية ايتام   مات عنهم ابوهم المحبوب
تبدل الام خير ابن وانى   يبدل الابن خيرام تحيب ؟
كيف تسلو بانهر عن خضم   زاخر يستفيده اليعبوب
لايبارى القاموس نهر صغير   لايوازى الطود الاشم كثيب
نام عنا وماله من هبوب   ولامثاله يعز الهبوب
ماجزعنا اذليس فى الجزع نفع   ولذا يصبر الحليم المنيب
ماجزعنا لو جزعنا عليه   لم نقصر ولو يمس لغوب
لم يغب فيضه ولو غاب عنا   جسمه الازهر النقى العجيب
لايغيب الندى الكريم الجواد   الفاضل البارع الاديب الاريب
كيف يُنسى الفتى العطوف الرؤف   الهين اللين الحبيب اللبيب
كيف ينسى وكم له من خصال   ذكرها مثل ربها المحبوب
ربنا اغفر له وانت غفور   واستجب لى وانك المستجيب
ربنا انوذكره ماطمى البحر   وماهب شمال وجنوب
هذه دعوة من القلب والقلب   كئيب ولايخيب الكئيب

وقال يمدح النواب شاهجهان بيگم

منت ثمنت بالوصال فنت   ياليتها ضنت به ماضنت
نفسى تجن على الصدود ولاابت   الامطاوعة لها ماجنت
جُنت بها ولوانها ما منها   ما مستها من حبها ما جنت

سمعت بما قال الوشاة فقطعت   اسبابها والى الاعادي حنت
اكرم بها من خلة لو انها   نطنت وماظننت بها ماظننت
جود اذا طلعت عليك ظننتها   شمسا وليلتك البهية جنت
ازرت بنور الشمس يوم تزينت   ازرت بغصن البان حين تثنت
عنت لهم فهويتها من بينهم   واعيذ من لم يهوها اذ عنت
اني على شيبي اشد صبابة   من نسمة كبرت لها واسنت
حلت بارض لاترام وبعدها   يودي بكل افتيتي ومسنتي
تلتذ نفسي بالفراق وانه   نار وذا ناري فما اجنتي
ولقد جننت فما ارى فيما ارى   احدى يواسيني ويشفي جنتي
الا اني تشتفي غليل عفاتها   بقليل نائلها وتلك منظنتي
اعني بها شاهجهان بيگم ولا   ارجو سواها يوم تضعف سنتي
تعطي ولاتكدي وكم من ذي يد   يعطي فيكدي كفه ذي نفوضت
جادت بنفسها انتضن بنفسها   جادت تضن فاعلنت واكنت
يارب سلها ودار عفافها   ماغردت ورق الحمام وغنت
هذا دعاء للورى وبمثلها   يدعى فهل من يستقيم بسنتي

وقال يرثي امه ومات في غيبته

اصابتني هنات في هنات   لمت قبيل ان ياتي مماتي
وذلك ان اتاني ان امي   مضت لسبيلها في الماضيات
بت الا المضي الى بلاد   تضم قبائل القوم الشتات
فسارت زادها زهد وتقوى   فكان بتاتها خير المتبات

وحلت بلدة لم يسر فيها   الغراب ولم يخب بها النجاتي
ثوت في دارنا بضعا وسبعين   عاما في بنين وفي بنات
فلما لم يعد فينا ولا في   مباركنا قليلا من ثبات
مضت عنا تجد على التنائي   ولا تلوي علينا بالتفات
وكانت من عقائلها وكانت   ذؤابة نسوة غر الصفات
وكانت يستشار بها اذا ما   ضللنا في امور مبهمات
وكانت يستضاء بها اذا ما   خبت نيران اراء الثقات
تدبر امرنا قولا وفعلا   وتامرنا بترك السيئات
ومما ساءني اني اذا ما   تهيا حبلها للانبتات
ركبت شملة كرها الامر   يفزع كل حي ذي قوات
فلما افتاتتني ماكان فرضا   علي لها اسيت على افتيات
فلو مات امرؤ هما وغما   لمت من الاسى موت الفوات
نزوي من موتها عظمي ولحمي   وكنت كنابت غض النبات
فبتنا منه في ملح اجاج   وبانت منه في عذب فرات
فلا انساه ما بقيت قروني   ولا انساه مادامت حياتي
صحوت بموتها من يوم ماتت   وكنت قبيله حلف السبات
فلو ثكلت لهان علي لاكن   لكل ما اتيح له فيات
اذا الاجل المتاح اتاك يعدو   فلا تجد السبيل الى الفلات
ولا يمتاز عند الموت شيئا   خيار الناس من عاث وعات
وهون وجدنا انا جميعا   تضم اذا هلكنا في كفات
دعوت لها بمغفرة وخير   فها انا سائل ربي نجاتي

من لي بمغفرتي ليغفرلي ومن — يعفي على ومن يجيب دعائي
دون النبي محمد وهو الذي — نرجوه في الضراء والسراء
يووي وينصر من يلوذ به اذا — عي الفتى بالنصر والايواء
اثني عليه على خلوص خالص — ومن الرجال مستمع ومُراء
ارجو وآمل ان تدوم مودتي — حيا وميتا وهو خيرُ رجائي
يا كاشف الكرب الشديد وغافر — الاثم الكبير ودافع الارزاء
لاتخزني يوم الحساب فان ما — اخشاه فيه شماتة الاعداء

وقال يمدح النبي صلعم

يليت ولم يكد يبلى شبابي — فنيت ولم يزل عني حبابي
احب نواعما واحيد عما — يراد فلا احيد عن التصابي
الاعبهن ثم ابيت ليلي — على لهو بجارية كعاب
اقبل ثم ارشف مستلذا — وماشئ الذ من الرضاب
اطيب بها وكيف اطيب عنها — على وجدي وما ادراك ما بي
وخود قد خلوت بها خليا — نشيطا بات في طيب وطاب
فعدت تقول لي لازلت حيا — ولاسلت ثيابك من ثيابي
لهوت وما صحوت وعدت الهو — ولا الهو وقد صفرت وطابي
فهل داء كدائي اذ عراني — وهل قلب كقلبي اذ طحا بي
طحابي قلب صب مستهام — شديد الوجد متبول مصاب
هوت امي هويت الى حسان — فدا لي جيهن وبئس دابي
واصطاد الظباء ولا ابالي — وقد ناب البلى ظفري ونابي

وما كاذبت نفسي مذ تمنت — وليت الصدق لي في ذا الكذاب
لعمرك طالما اوجفت فيها — فلا خيلي نفذن ولا ركابي
اراني غير صاح عن هواها — فاني اوبتي ومتى متابي
فلا انا ابتغي مرضاة ربي — ولا انا اتقي يوم الحساب
فان لم يهدني ربي ويرحم — رسول الله يدركني عذابي
ايا من همه دفع البلايا — ويا من دابه فك الرقاب
اغثني انت غوث مستغاث — وغثني انت غيث ذو انصباب
اليك الملتجي ولانت حرزي — ملاذي معقلي كهفي مآبي
اذا ما ذر شرق منك يوما — على فيجلي عني ضبابي
او هل منك ما لا يرتجي من — عباب البحر او صوب السحاب
فمن وجد وخذ بيدي واشفق — على ولا تسد رسوئي وكابي
اخب اليك مرتجيا ارلى — لديك وانت بحر ذو عباب
فلست ولا اكون ولا ارى بي — كظمان يخب الى سراب
فان تردد فلا ارتد شيئا — وان ارتد لا يبطي ايابي
وكيف وفيك لذة كل حلو — ومابي كل ما هو باله باب
فديتك ان تعابني فتنعم — على فكل خير في عتابي
فدى لك ان تعاقبني فتحسن — الى فاي شر في عقابي
اتيتك مستغيثا مستغيثا — بقلب فارغ يحكي جرابي
اليك المستغاث فان تغثني — والا فالتباب على التباب
نجلت فداك من بر كريم — مغيث مستغاث مستطاب
رسول ابطحي هاشمي — شفيع مستجيب مستجاب

وماادعو لنفسي اليوم الا ليغفر لي غداً ما مضى وآت

اعذني رب من شر الاعادي ومن اشماتهم ومن الشمات

وقال يذكر شيئاً من حاله

عبثن بصب كان بالبيض عابثا ولم يك ممن ينكث العهد ناكثا

حلفت فلما لم اجد عنك سلوة حنثتُ ولولا انت ماكنت حانثا

لعمرك لا انسى غداة لقيتها وما كان فيها ما سوى الله ثالثا

وما ليلة طلق الذ من التي عهدت بها فيها فبت محادثا

ولولا العدى لابارك الله في العدى لكنت لديها سائر اليوم لابثا

واني امرؤ قد شيط من دمي الهوى قديما فما بي من الحب حادثا

ومازال عني بالمشيب ولا ارى المشيب على ترك الشبائب باعثا

ولكنني عنهن عف كانني ارلهن في اطهارهن طوامثا

واني امرؤ لو كنت في جاهلية لحرمت من نفسي على الخبائثا

واني امرؤ اخشى على نفسي الردى ولولا التصابي ماشهدت المحانثا

طحا بي قلب لاعب في نواعم ولكنني لم ألف للاثم حارثا

واني امرؤ لا يغمر الدهر مثله وكم زدت عني اذ لقيت الحوادثا

واني امرؤ لا يستديم مودتي خليلي اذا ما كان خبا وعابثا

ولا بحث لي عن شر جانيه وخيره وويل لمن يمسي عن الجار باحثا

على انني ان تبحثوا عن شمائلي فلا تجدوني باحثا او مباحثا

فها انا ادعو الله ان يستبين لي سبيل الهدى مادمت في الناس ماكثا

ويجعلني خلا لمن كان صالحاً ويبعدني عن قرب من كان عائثا

فان اوت سولي فليكن لمشايخي اخو ثقة مني وليا ووارثا

ولابد لي من وارث يبتغي العلى يخوض المنايا لا يمل العثاعثا

قال ويذكر حاله

من يكن معزما بلهو الحديث لا يبالي بطيب وخبيث

وانا اليوم معزم بكعاب ذات جيد وذات فرع اثيث

من جوار غوافل خفرات لاتصدى للاعب عبيث

القصد في الكلام فلا تر غب في وصل مهذر حديث

ذهبت اذ غدت بكل فؤادي ولو اختص حظها بالثليث

شفني حبها اذا ما عراني فانا اليوم مثل ثوب رثيث

ولقد كنت قبله في شبابي ناضراً مزريا ببعض مغيث

ولقد كنت في ولوه ولكن لم يكن مثل ذا الولوه الحديث

مستعين وليس لي من معين مستغيث وليس لي من مغيث

بت في بلدة بها حيث كانت كل حزن بها كسهل دميث

ثم مالت الى الوشاة واصغت قولهم فانثنت الى تنويثي

غادرتني كلحم غث ولكن لم يصر حبها كلحم كثيث

حال بيني وبينها ما يعني كل هوجاء ذات سير حثيث

لا سقى الله ارض قوم سقوني كاس بين بالعيب التاريث

يا البين اتى بكل كريه وبلاني بكل امر كريث

هذه قصتي فعوها وقوها آفة السهو وهي سر حديثي

وقال يرثي المولوي احمد علي المحدث السهارنپوري

دهاني بغتة امر سريج	فهاج به فواد لا يهيج
فلما ان تحقق ان توفي	الهمام حمامه اهتاج الاجيج
وما اعني به الا همامًا	اذا ما هم امرا لا يعوج
امام القوم نامي الذكر سامي	الخطاب وقد نمي وله الاريج
نماه الى الصحاح وما غذاها	من الكتب التي هي لا تروج
فتاها واخاها او اباها	فنعلم ان ستذروها السهوج
وكانت داره مرعى مريعًا	اثيث النبت يغبطه المروج
رعاه ولم يزل يرده ناس	يحثون الركاب وهن عوج
فلما ان توفته المنايا	غدت فيها صمات او شجيج
يراها من راها يوم كانت	يحل بها وكان بها عجيج
فيبكي اسفا وله انين	فيرفع صوته وله ضجيج
ايا من كان يجدي الناس نفعا	درجت ولم يضربك الدروج
ولكن قد اضر بمن يريده	الحديث وكان يزعجه الخروج
اساء بهم واحسن بالمطايا	بما وضع الشغادف والحدوج
مضى لسبيله شيخا كبيرا	ويسقط يومه الثمر النضيج
على ان الحمام اذا اتانا	يريد فلا يقاومه الفووج
ولم يدفعه ازواني مطل	على حي نسيم او خديج
سواء عنده البر الكريم	الندي والفلحش الخصم اللجوج
الموذي حصون شامخات	فلم يحدد الحصون ولا البروج

وكيف ولو تفلت منه حي	تفلتت الوعول او العلوج
لقد نعيت لي الشبان منا	فتى حسن ومقتبل بهيج
واعلام ومن يبكي عليه	المساجد والمناسك والحجيج
فلو يتنحن لهم قلبي وعيني	كانهما اصابهما الثلوج
ولكن اذ سمعت بذاك هاج	البكاء فسال من عيني ثجيج
فلو كانت فروج في سماء	همت كعيوننا تلك الفروج
تنزل بعده وعظ ودرس	وقد كانا به لهما عروج
وكان بما يجود به كمزن	ملث القطر او بحر يموج
ولا تعطي بما اعطاه ريح	ولا بحر يطو ولا خليج
اصاب بلادنا امر فظيع	تهدم لو اصيب به وجوج
وكان له جمال من كمال	على خلق به مسك يفوج
وينطق حين ينطق عن رخيم	يلين به الضبارمة المهيج
وكان كان به فارات مسك	تفوح ومنه تنتشر الاريج
يشير على مشاوره بامر	رشيد صالح فيه الولوج
ويفتح كل مغلق براي	تطاوعه القواضب والوشيج
لقد قصرت فيما قلت فيه	الى ان حق لي منه الخروج
وادعو الله ان يعلي فيعلي	به الدرجات ما هب الدروج
وما شد الرحال على المطايا	وما وضعت على الخيل السروج

وقال يذكر شبابه وشيبه

كان لي اذ بدا الصباح سبوح	ذات طيب على الشمال تطوح

لاكن اليوم تبت عنها نصوحا	فهى عندى اذا دم مسفوح
كنت الهو بهن بيضا حسانا	لم يكن لى بغيرهن طموح
ثم لما اتى الهدى تبت عنها	فهى تغدو فلا ارى فتروح
كان لى نضرة وعيش رخى	يوم كان الشباب لى والمروح
فاتانى المشيب كالسيل حتى	عم جسمى ضنا وضعف صريح
شلب راسى على تساقط شعرى	فلى اليوم منظر مقبوح
تلك عينى تفيض من عبرات	فيض مزن يسح وهو ولوحُ
مابكانى على الشباب و ويل	للكبير الذى عليه ينوح
بل على ان غدا اراح ومالى	عمل صالح وفعل صحيح
ثم انى على نحافة جسمى	جامد لا انى ولا استريح
لن ترى فارسا كمثلى اذا ما	حملت شكتى سبوح مروح
لن ترى راكبا كمثلى اذا ما	حملت نمرقى د فاق جنوح
شرح الله للملمات صدرى	فلتكن حيث صدرى المشروح
لا ابالى بما يبالى به من	لا يبالى بان تمس القروح
جربتنى مشائخ وشباب	فان ارتبتم سلوهم يلوح
ماونت همتى وان اناوان	وانى ان يصير ردتى الضريح
وهن العظم وهن عودٍ خبيث	ووهي سايرى فسوف اطوح
رب سر كتمته وسرور	كان يبدو كريح مسك يفوح
فاكتم السر واعلمن ان سرًّا	كلما جاز عنك سوف يبوح
وخذ العفو من خليلك اِنّ	الاخذ بالعفو صالح ومُريح
انا جرّبته ومن لم يجرّب	قوله ساقط وقولى صحيح

انتصحنى ولا تخلنى نخؤونا	لا يخون النصيح وهو نصيح

و يمدح النبى صلعم

اذا حسن سلمى ليس عنها برائح	فيا جيها زدنى جوى فى جوانحى
ارى جيها روحى وقد سيط من دمى	فمادمت حيا ليس عنى ببارح
كان فوادى جذوة من جذى الغضا	وعينى غرب من غروب النواضح
مل العين عين لم يفر قط ثناءها	ولو فار سالت نورة بالاباطح
تحن اليها اذ تحن مهيجتى	ونسعى اليها حين تسعى جوارحى
شربت كئوس الحب تترى ولم ابل	فها انا ازرى كل سكران طافح
هنيامر يالى تباريح شوقها	فلا برحت من قبل نوح النوائح
دعونى ووجدى ما ابالى بلائم	وزدنى ومالى ما اصيخ لناصح
جزى الله عنى من يريد اذيتى	فيغرى بمثلى كل قال وكاشح
ولولا الهوى ماكنت صبا متيما	ولولا الهوى ما طوحتنى الطوائح
تركت لها اهلى وسهلى فاننى	كبير بقفر بلقع وهى نازح
ابث لما فى البث روح ولم اكن	ابوح بامر فاضح غير واضح
فان كان ذكر البيض حلوا فذكرها	الذ واحلى من سلاف وناصح
يقولون لى من غير علم وحجة	على وهم من بين قال وناصح
نقاسى هموما للحسان النواعم	ومالك من يوم لديهن صالح
نعم ليس لى منهن خط ولا ارى	لديهن يومًا صالحًا من مصالح
وانى امرؤ لا ابتغى ما يباح لى	فكيف بامر بين الخطر طالح
اخاف مقامى عند ربى وارتجى	شفاعة حبى يوم كشف القبائح
شفيع كريم جل عن وصف واصف	ويقصر عانيه اطراء مادح

هو العروة الوثقى ومن يعتصم به   يجد عصمة من قاصم الظهر فاضح

ومن ضل عنه ضل عن سنة الهدى   ولما يصب من رأيه غير راجح

عليه صلوة الله طلاً و وابلاً   مدى الدهر ما غيث الورى بالدوائح

وَقَالَ حين سَرَقَ منهُ مَا كَانَ عنده

الم تران المال غاد و رائح   وان الغنى مما تطيح الطوائح

وان الفتى من بعد ما خانه الغنى   يعود كغصن حففته البوارح

ولاكن ترى من لا يبالى بثروة   لدى الفقر والبوسى بيه يمازح

ومن يتقى بالصبر والشكر جهرة   شماته قوم هم عدو و كاشح

لمثلى اذا السارق راحو بمنفسى   وغودرت كالبير التى هى نازح

جلست كانى لم تصبنى مصيبته   وما كاد بيد وما تكن الجوائح

اتانى رجال من محب و مبغض   يغرونني والصدق كالكذب واضح

فميزت بين الغش والنصح منهما   وهل يستوى فى الطعم عذب ومالح

ودافعت عنى الشامتين بمسفر   طليق وما الفى كمن هو كالح

مللتهم حتى كرهت لقائهم   وما كان فيهم صادق الود ناصح

ارانى جليدا حيث لا يستفزنى   حوادث تحكيها سهام جوائح

معاذ الاله ان اجود بدمعة   على هلك ما يحتل به لى فاضح

وما ينبغى لى ان ارى عند فقده   جزوعا وما مثلى كريم مسامح

على اننى حسبى وثوقى بانها   مفاسد قوم عند قوم مصالح

ولو ان غيرى ما به ما اصابنى   على قدره ناحت عليه النوائح

ولاكن اصابتنى مرارا كثيرة   مصائب حتى استاصلتنى الجوائح

واعلم ان الخير فيما اصابنى   لذى اللب مطوى وان هو فادح

واذ لم يكن للمرء علم بنافع   ولا بمضر غاب عنه المصالح

فيطلب شيئا وهو شر و فاسد   ويترك امرا وهو خير و صالح

وقال يذكر امره ويمدح النبى صلعم

لقد كان فيما فتية وشيوخ   وفيهم لحب الناعمات رسوخ

فقد باخت النيران فى كل موقد   ولكن ما بى لا يكاد يبوخ

لقد سخت فى ارض الهوى متجلجلا   لحافر نهد فى الخبار يسوخ

ذوات عقود من لآل ولن ترى   لهن عقودا ما لهن فسوخ

بليت بداء مدا كفى فكفنى   عن الخير والله الحكيم صريخ

وعيّ به من جد فى الطب والاسا   فلم يجد نفعا مرهم ومروخ

منيت بما لم يمن مثلى بمثله   وصرت كانى فى الطعوم سبيخ

ولا يشتفى من دون يعتنى به   النبى الذى باوى اليه صريخ

جواد كريم لا يخيّب سايلا   وكل له فى ما يريد مصيخ

له ديمه لم تنقطع بعد فيضها   ومن قال غيض الغيض هو فضيخ

كمنكر فيض المزن وهو يسحّ او   كمنكر صوت الريح وهى تفوخ

يجود لنا من ظهر غيب فننتجى   كما تنجى الام العطوف فروخ

يفوز بما يبغى اذا ما استعانه   وقد فسح العزم الصميم الفسيخ

خذوها وقولوا رب سلم عليه ما   اناخ العتاق الناجيات منيخ

وما كان فى ظهر الخزرن صلابة   وما كان فى انف الجبال شموخ

وقال يفخر نفسه

١ انى امرؤ ذو باذخ   وبى كما بالماذخ

فى جنبتى عرنينى الاشم   بدت انوف بواذخ

كوملة موطوءة … في جنب طود شامخ
انا ذو المكارم والعلى … كالسيد المتماذخ
انا جذع اناف العدى … من كل اصيد جامخ
انا عض ليث شابل … وسم اسود سالخ
اوتيت في عهد الصبى … ما اوتيته مشائخي
اوتيت ما لم يوته … في شرخه من شارخ
لا استكين لعاقد … ولا لين لفاسخ
ولا اقوم لمارب … الا بعزم راسخ
واذا امرت بصالح … فما له من ناسخ
اقرى الضيوف فلم تزل … تغلي قدور مطابخي
وترى الطهاة كانهم … حموا بحتى الطابخ
واذا دعاني صارخ … اغنى غناء الصارخ
وكم امرء ذي مرة … لا يعتني بالصارخ
واغتدى بباجح … تبيل صوت الصارخ
ولا اني ولا يني … من هذه الفواسخ

وقال يمدح النبي صلعم

ابيت وبي كرب السليم المسهد … وارق في صحب نيام كهمد
وليت بهم مما عراني وليتهم … يقولون لا تهلك اسى وتجلد
اراعى نجوما راكدات كانها … ضحى تراها في جوانب قردد
على طول هم مقلق وتململ … وكرب على كرب مقيم ومقعد
رمى خفقان القلب عيني بالقذى … فما ليلتي الا كليلة ارمد

اما والذي لو شاء ما طال ليلتي … على وما كان النجوم بركد
لقد تابني وجد وقد شاب مفرقي … وقد شاع زهدي في نواعم خرد
عراني داء لم يكن في صبابتي … بسعدى ولا في طول عهدي بمهدد
واذ لم ازل زير النساء وطلحها … على شغف ان حل بالطود تهدد
وجيف بقلبي ليس يفتر ساعة … يراه الورى لو كان قلبي على يدي
بلغت من الكرب المبرح غاية … ارى دونها ان قام عني عودي
فدائي عياء لا ارى شافيا له … سوى ان اصلي الدهر هو قدي قد
على آل ختم المرسلين فانه … شغلي على ما قال شيخي ومرشدي
فها انا والتوفيق هاد ومنهجي … قويم ورائي مستقيم ومهتد
اصلي على خير الانام وسيد … الكرام وختم المرسلين محمد
ملاذي ومنجاذي وكهفي ومعقلي … وغوثي وغيثي ثم حبي وسيدي
هو الجود كل الجود لا جود دونه … فطوبى لمن يرجوه من هالك ردي
هو الغيث كل الغيث لا غيث مثله … فبشرى لمن يدعوه من ظمى صد
كريم ندى الكفين لا غيث مثله … يغيث الورى لولاه ما كان من ندي
رؤوف بكل من مقيم وظاعن … حفي بكل من مغير ومنجد
فما عنده من سائل وهو سائل … ولو بعده من مجتد وهو يجتدي
لقد كان فيه خير ما كان في الورى … فما بالغت فيما حكت ام معبد
فديت وهل عندي مفدى مكرم … سواك وارجو فديتي منك في غد
باهلي وجيرني وامي ووالدي … ونفسي ومالي من وردي وجيد
وعرضي وما عرضي على بهيتين … واصلي واصلي محتداي محتد
ترجم غداة العرض والعرض كاين … اذا حق اني وارد شر مورد

نسیت وانسانی شبابی وشرتی	حسابی وعرضی یوم بعثی وموعدی
اثیم وما اثمی بسهل وهیّن	وباشرت ما باشرته عن تعمد
لهوت علی شیبی علیك معولی	وطمعت علی ضعفی وحبلك فی یدی
اصدق فیك الظن انك ناصر	لمثلی ومثلی معتدی معتد
اخاف علی نفسی واخشی عقوبتی	واشفق من ضغطی اذا ضاق مرقدی
فخذ بیدی آه من علی نفسی الردی	واسلم من الشر المشمر وارشد
تعلم رسول الله انك عروتی	وعروة من خاض الهوی غیر مهتد
فخذ بید منی وجد بشفاعة	علی وایدنی وانت مؤیدی
اتیتك فی قوم عصاة مقدما	فلا تخزنی فیهم برد ومطرد

وقال یرثی ولده الصغیر وقد التزم الهاء الدال

رزیت ابن خمس کان یلعب کالفهد	فمرّ به ما کان احلی من الشهد
کئبت علی ان مات اذ صار لاعبا	ولم اکتئب لو مات اذ کان فی المهد
صبرت ولولا الصبر مازلت باکیا	علیه ولا ابقیت شیئا من الجهد
لقد حالت الافلاك بینی وبینها	فلا یرتجی بی [illegible] وبه عهدی
عرانی مالم یعرنی قط مثله	وماذقت شیئا فیه من سالف العهد
عرانی اکتیاب واضطراب فاننی	کخنساء غابت عن فریر لها فهد
الم به قبل الشباب حمامه	فلو شب شیئا کان اقوی من النهد
اذا ما تراءی لی صبی شبیهه	همت مقلتی من غیر جهد ولا کهد
رایت علی ایدی الرجال نعیشه	وقد کنت ارجو ان اراه علی نهد
وکنت لما کانت تراعیه مقلتی	کانی مهاة لا تغیب عن الفهد
مضی النوم عنی مذ مضی لسبیله	فما رمدت عینای الا من السهد

سئمت من الدنیا لما نابنی بها	وان کان هذا لابعد من الزهد
لقد کنت ارجو ان یفارق مهده	وما کنت اخشی ان سیدفن فی لحد
بکیت ولو اعول علیه ولو اکن	جدیرا به سل دافنیه فهم شهدی
عهدت الیکم بالوصاة ان اصبروا	واوفوا بعهدی ان هذا لکم عهدی

وقال یمدح النبی صلعم

یا من یلوذ به الکرام ولاذوا	مالی وراءك ملجاء وملاذ
لایرتجی جود الغوادی موتع	من بعد ما ارواه منك رذاذ
حملت وزرا من ذنوب جمة	ان حط عن حاذی یخف الحاذ
لاینبغی لك ان تصیبك زلة	اذ انت معصوم وانت معاذ
کبدی تقطع خشیة ویخافه	فدموع اماقی لها افلاذ
بل ابرحن ولا افوز بمطلبی	کلا وانی سائل شحاذ
فی النفس حاجات کتمت ولم اقل	لك ان تقول الیك یا سرباذ
ما مقصدی من دون طیبة بلدة	ولرب نفس قصدها بغداذ
ویل لنفس لم تزرك تهاونا	لا بل لها ولمثلها الفولاذ
وانا الذی مازلت حولك عاکفا	لولا علی نفسی استحواذ
نحن العناة ولا صریخ لنا فلا	الا علیك الفك والانقاذ
الامر امرك ما تقل تفعل فما	الا الیك الامر والانفاذ
طوبی لمن یسعی الیك وما الهوی	ظهر وقد ثقلت لهم افخاذ
من قال انك میت لا یرتجی	فلیقطعن لسانه الاستاذ
من لم یلذ بك بات فی تیه الهوی	ونجا الذین من الهوی بك عاذوا
لن یبلغ المطلوب دونك جاهدا	شهو ذکی اروع نفاذ

لوكنت لى ماكنت زين نواعم	كانت بها لى بهجة ولذاذ
لوكان قربك لم يكن فيما مغى	بينى و بين الصالحات حواذ
فاليوم حظى حسرة وندامة	والعين عبرى والفواد جذاذ
مالى وراءك من يفوج كوبتى	ويزيجها حتى الخليل الماذ
ولانت حبل لاانفصام له به	يتمسك الاشراف والانباذ
صلى الاله عليك خير وسيلة	مادامت الحلال والشذاذ
اهدى اليك من الصلوة هدية	فى ليلتين وانتى هذاذ

وقال يذكر شبابه وشيبه

كان لى فى الشباب عيش لذيذ	عاتق فاتق ولحم حنيذ
وجوار وغلمة وقيان	مطربات يلهوبهن النبيذ
وثياب بيض وحمر وصفر	وحينذ مطيب وحينذ
ثم شاعذب اللسان منى فصيح	لايباريه شاعر خنذيذ
وحسام عضب قضيب خشيب	وجواد عبل الشوى خنذيذ
بهما صلت اذ دعانى مضاف	وتقدمت اذ عنانى اخيذ
حين بلت به يذى وهو تحتى	حاد عنى المدجج الخنذيذ
كان لى مطعم لذيذ اذا ما	لم يكن للمرية الاجذيذ
كنت فى نعمة وعيش رخى	لم يكن فيه لى عديل بذيذ
كنت فى غرة الى ان الم	الشيب لى بغتة وحل التذذ
هجم الشيب كالعدو ولما	عن للشيب سيفى المفلوذ
لايرد المشيب ضرب ولارمى	ولارقية ولاتعويذ
لايعوذ الفتى عن الشيب قبل	الشيب الا اذا اتى فيعوذ

فانا اليوم لااطيق قعودا	وقياما كاننى موقوذ
رب انى انا الضعيف النحيف	المدنف المشرف الطريح الوقيذ
فاعف عنى بذا النبى الذى ما	خاب من يقتدى به ويلوذ
رب سلم عليه ما باضت الطير	وماعاذت الظباء العوذ

وقال يرثى المولوى گل محمد المرحوم

لقد تركت وما فى الترك من عار	بيض النواعم من عون وابكار
وكيف لهوى بها من بعد ما هلكت	احبتى واتانى شيئ سار
نعى حب نعى لى بعد ما كبرت	سنى سقى الله مثواه بامطار
من كل ودق عزيز فاض من هطل	دان الى الارض هامى الصوب مدرار
مات الاحبة اذ كان الشباب لنا	وغادرونا على سمع وابصار
ومات عنا على وهن بنا وضنى	لنا وضعف قوى لاحق طار
اذا عرى الداء شيخا ما اضربه	فكيف هذا مضرا اى اضرار
مضى وما شابه سوء ولا دنس	مضى وما شيب من خزى ولا عار
مضى وما عيب فى خلق ولا خلق	ولا تصدى له مزرو ولا زار
يقرى الضيوف ويعطى كل مختبط	ولا يماثله معط ولا قار
حلو حلال رحيب الدار مكتسب	للمدح جار كريم طيب الدار
ما ضر قط ولم ينفع على ضرر	والناس من بين نفاع وضرار
مال الرجال لما من مثله يثسوا	عن النساء ولو باتت باطهار
يا من نعى لى على بعد وورى عن	قريب من العهد فى هار من الغار
ما كنت ارجوك ان تلقى الحمام على	حسن الشباب وذكر منك سيار
وسائل قائل هل من اخى كرم	بكى عليك بدمع سائل جار

قد ابتلينا وكنا فى بلهنية   من بعد موتك فى بوس واقتار
نبكى ونذكو سرا او علانية   ما كنت تعطى باعلان واسرار
الدمع منسجم والقلب مضطرم   فنحن مذ مت بين الماء والنار
انى وكيف اراك اليوم حيث ارى   بينى وبينك مقفارا بمقفار
من يسل عنك ويصبر فهو ذو جلد   لاكننى غير سال غير صبار
لو كنت حيا لما متنا اسى ولما   كنا ننوح باكثار واصغار
كنا نريدك من بحر على ظماء   فكيف نسلو باآبار وانهار
لو كان قاتله غير المنون لما   رثينا وهان علينا الاخذ بالثار
لاكن المريه ما لاند افعه   فلا يبالى باشرار واخيار
لم ينج فى موضع من فتكه بهم   ركبان تيه ولا فرسان مضمار
ارثيه حبا على حب ويشهد لى   همى وغمى وتذكارى واشعارى
شققت ما كان من ثوب على فهما   انى انا اليوم لا كاس ولا عار
ابكى عليه طويلا حين اذكره   ولا ابالى باقلال واكثار
هذا وادعو له بالخير محتسبا   والله يعلم اقوالى واسرارى
ومن يبكيه سرا وعلانية   فلا محيص له من قص آثارى

وقال يمدح النواب كلب علىخان والتزم الدال

سمعت صباح اليوم صوتا من الكدرى   تهاج من التغريد ما لم اكن ادرى
فنمت على فورى وغردت مطربا   بكلب عليخان الكريم على قدرى
فتى جده فوق الجدود وجده   يجد مجدا فهو عين الفتى البدرى
جواد يرى جدواه من خصب ارضه   كما ان فيض المزن يعرف بالغدر
يجود اذا الاجواد ينسون جودهم   ويوفى اذا الموفون يرمون بالغدر

قدور له مرفوعة وهو لا يرى   جفان له موضوعة وهو لا يدرى
ابو الضيف يقرى كل من ضاف ربانه   يحكمه فى المرق والحم والقدر
فيوم اليتامى عنده يوم عيدهم   وليلة ضيف ضافه ليلة القدر
به فى نعيم العيش من كان بائسا   ومن كان يكفيه قليل من السدر
فان حل فى مرعى اصابته لذبة   من الجدب امسى جائيا بالعذر
وان سار عن ارض تصيبها وجد وبه   ويفعل بها ما يفعل الجرب الجدرى
علا فى المعالى حيث لا فوق فوقه   فلا يهتدى بالنجم ان جد فى الحدر
ولا يدرك المطوى الذكى صفاته   فينظر فى افعاله الغز كالبدر
له منطق حلو يصيد به القطا   وينزل من ذى قنة اعصم القدر
له شيم غر ونفس كريمة   وقلب سليم فى وسيع من الصدر
وكف اذا سحت زريت على الحيا   ووجه اذا ما لاح ازريت بالصدر
يعف الحسان البيض خشية ربه   ولو اعجبته بيضة الخدر فى الخدر
لما انه ليث طباعا وشيمة   واسما وفضلا يزدرى اسد الخدر
اذا ما تجادرت الفرات الذى به   شربت كماء غير صاف ولا كدر
هو السائغ العذب الفرات ودونه   مياه تسوى الواردين الى الصدر
ايمنعه ما حال بينى وبينه   وقد حل جدواه بمن حل ذا سدر
اذا افقرت دور الورى وتهدمت   ولو يبق شى من سقوف ولا جدر
وقى الله افات الدهور بيوته   على اهلها ما دام ذو الهدر فى الهدر
بحق النبى المصطفى وباآله   وبالمخلصين الخارجين الى بدر

وقال يمدح النواب محمد صديق خان علوى

آل على ابشروا ثم ابشروا   بان فتى منكم كريم وخير

جواد كريم ارسلت قبل عارض ... سرى فغدا يدنو من الارض يمطر
كريم له عز وفضل وسودد ... وعرق به يعلو ومجد ومفخر
على انه عرق يصير به الفتى ... فخورا ولا يزرى به حين يفخر
يجيء على قصد ونعم اقتصاده ... ولا خير فى من قيل فيه مبذر
بصير باعقاب الامور ومثله ... يرى ما سياتى والحوادث تخطر
متين رزين لن تراه مزايلا ... لمركزه فيما يراه ويبصر
غدا فتردى بالعلى وهو مقبل ... الى فتولى خصمه وهو مدبر
له ذكر خير فى النوادى وخيره ... كثير ولا ينفك ينمو ويكثر
ترى كل صنديد سواء وحوله ... قيان ويحويه مغنّ ومزهر
ويلقيه فيما يتقى من مهالك ... ويلهيه عما فيه ما يتخير
ابيت الخنا والله هادى الى التقى ... فعرضك فى الاعراض انقى واطهر
له فى العلى جد ومجد وجده ... على وهذا الامر اجلى واظهر
ويكفى الفتى فخرا نجابة اصله ... ولا سيما ان كان فى الاصل جيده
ولله ذى دربة بيته ... تفوق اولى الالباب لبا وتسهر
على عفة فى عزة وهى برة ... تدبر امرا ثم تنهى وتامر
ابت كل مخزاة وعار وسوءة ... لما انها تخشى الاله وتحذر
تصيب ولا تخطى وكم من مدبر ... اراه اذا ما نابه الخطب يعثر
تجود بكف لا تكف عفاتها ... فيشكرها بالجهر من كان يكفر
سواء عليها قرب مثلى وبعده ... ولا كن جدى لا يزال يقصر
فلو جد جدى لم اكن حلف عيلة ... ولكنه من يبسط الرزق يقدر

وقال يذكر حاله وشأنه

حرمتنى الملاحة ... يوم كنا نبارز
رب يوم شهدته ... كان فيه الهزاهز
فى رماح لهن فى ... ثغرات سواكن
لا يصير الحروب ما ... تقتضيه الغرائز
حيثما قمت راجزا ... لم يقم ثم راجز
خام عنى موليا ... كل قرن يناجز
قال هل من مبارز ... قلت انى مبارز
ولكم ليلة بها ... طويت لى المفاوز
ونهار توقدت ... فيه هذى الاماعز
سرت فى حره على ... مشمعلّ يجاوز
كنت ما كنت كيسا ... لا كن اليوم عاجز
عاجزا اى عاجز ... تزدرينى العجائز
كل داء يصيبنى ... فهو بالقتل فائز
كل ما كان لم يجز ... فهو لى اليوم جائز
كل ما كان مضمرا ... فهو اليوم بارز
ضاع ثغرى ففى فمى ... ليس الا المفاوز
حضرتنى نوائب ... ما لها اليوم حاجز
خاننى كل صاحب ... كان عنى يبارز
تركتنى احبته ... كنت عنهم اجاوز
ليس لى بادن لما ... قد بدت لى المآرز
وهنت اعظمى لان ... غمزتنى الغوامز

حيث لاخيرستوى … فيه ضان وماعز
يالبوس اصابنى … مالى اليوم عارز
غاب عنى تمول … كان لى وهوحاجز
لم تكن ثم لم تكن … قيله بى معارز
ليس لى من تكلم … فانا اليوم ضامز

وقال يذكر مرضه المهلك
وكان قد ابتلى بوجع الاذن وعرق النساء

داءعرانى فلارجلى ولاراسى … ولاطبيب يداوينى ولاآس
وضادنى مذعرانى وهوملتصق … ما لمريضرنى عدوقلبه قاس
قدكنت امشى فى ظهر الارض يحملنى … ومركبى اليوم فيها كاهل الناس
لقدضعفت وماضعفى عنتقص … حتى تغيراحساسى بانفاس
لقدالمن عثيرالتين يرجحنى … ومن يشك تضينا حكم قطاس
لااستطيع ركوب الظهرمستويا … فلاابالى بآبالى وافراسى
ولى سهادسليم بات فى قلق … شدت جفونى الى فوق بامراسى
كان انجم ليلى دهى راكدة … قوم ضعاف بفلك راكدراس
قدكنت اشرب اذماكان لى مرض … واذمرضت فلاخمرى ولاكاس

لوكان مابى من كرب ومن قلق … براس طودسرى فى أصله الراسى
ديل لامك ياالاهور من بلد … ادهى عظامى وانى طاعم كاس
لاخيرفيك ولاجدوى فانت لنا … سجن وويلك من سجن على الناس
وتلك ارض على ان قدمرضت بها … بابيت فيها بانذال وانكاس
فسوف اظعن منهاغيركترت … لايخطى انافى امرى ولاناس
ماذ االامل منهابعدماضعفت … قواى فيهاوان لم يبقوا افلاسى
ولايبالى الفتى بالمال مكترثا … بالنفس والمال اقصى مطمح الناس
قديصبرالمرءعن مال يضاربه … فماعلى بصيرعنه من باس
ينظرون شزرا الى اليوم من كبر … وطالما كن فى بيتى كاحلاسى
مضى الشباب وخانتك الحسان فدع … منك الحسان وكن منهاعلى ياس
وتب الى الله واستغفرلماكسبت … يداك واصبرعلى مسح وكرباس
بادربه الموت واستمسك بعروته … الوثقى النبى بنى الجن والناس
هوالشفيع لنااذ لاشفيع لنا … واذ يعض على الايدى باضراس
هوالشفيع المرجى اذ يقوم غدا … لدى الحساب واغشينابابلاس
يغدوالحساب علينا عندهمته … سهلا يسيراكحسوالطامر الحاسى
نورمبين وضوءيستضاء به … فالزمه يات مضيا ليلك الغاسى

وقال يرثى اخاه وخليله المولوى سلطان حسن
صدرالصدوركان قدمات من قريب بداءالاستسقاء
وقدالتزم فى هذه المرثية ان ياتى بالفعول بعدالفعيل

نعى اليوم لى انيس جليس … فالاسى الآن لى جليس انيس

غاض عنا ففاض عنا سعود ... فاض فينا فقاض فينا النحوس
يصطفى الموت خيرنا ونراه ... يهلك الشى وهو علق نفيس
يحزن الشرب ذكره ثم يبكون ... وتبكى خمورهم والكوس
لو تكن دارنا بدار عذاب ... ولقد مسّنا عذابٌ بئيسٌ
شفنا ما اصابنا من غموم ... ناضمحلت جسومنا والنفوس
مات ما مات حبه فهو الآن ... كما كان حيث يبقى الرسيس
مات ما مات ذكره عن قلوب ... مات لم يغتوسه وبه هموس
مات ما عضه عقور ولم يلسعه صل ولم يغله خميس
ولنا منذ مات عين سحوح ... وفؤاد شج ووجه عبوس
طاب عنا بموته كل طيب ... طيب لا يطيب عنه الانيس
اظلمت ارضنا وما اظلمت لو ... غاب عنها كواكب وشموس
وعسى ان يجف غصن رطيب ... وانى ان يجز نخل يبيس
ويرى بيته خرابا بحجر ... حيث يخشى عليه باس وبوس
وتقوم النساء نعم وجمل ... وسعاد ومهد ذو لميس
باكيات ومبكيات فيبكى ... من بكاهن ايم وعروس
لا تزال الدموع تنهل منا ... ما بقينا وكان فينا نسيس
ولعمرى وان عمرى عزيز ... ويمينى به يمين غموس
كل حلو من الطعوم كريه ... كل صاف من المياه سجيس
ما جزعنا على اخ وخليل ... مات عنا فناب امر غموس
هلك السابقون حتى كان لم ... تغن طسم ولم تغن جديس
اقفرت منهم بلاد تراها ... ليس فيها مجالس وجلوس

قم بها حيث شئت منها تجدها ... اهلها خنس وعفر وعيس
هكذا اودت القرون ويودى ... ويدوس المنون فيمن يدوس
لا ترى فى بيوتهم من مقيم ... فيرى او يحس منه الحسيس
ان الممت منة بغيتى ... لا تذدها درّاهم وفلوس
ما تعتى الحمام اذ جاء يسعى ... بعجوز ولا ببكر تميس
ولكم من مدبج لم يداخ ... موته عنه مغفر ولبوس
كلنا ميت ليوم متاح ... وبمن راح من يقيم يقيس
اشكر الله والشكور يرجى السعود بالفضل والكفور يئوس

وقال يذكر حاله وشانه

ممها الانس يصطاد الفتى لا مها الوحش ... ولكنها تصطاد من ليس بالوحش
اعف الحسان البيض من حيث اننى ... بعيد من الفحشاء والسوء والفحش
ولا ميل لى الا الى من يعن لى ... بوجه مضى ضاحك مسفريش
تنام الضحى فى نعمة ولغومة ... وتمشى الهوينا غدوة اينا تمشى
عرانى هواها منذ شبت شبيبتى ... ولكننى اخفيه جدا ولا افشى
كتمت هواها كل ذى خلة فما ... نبست به اذ ما تعودت بالنبش
كتمت وما اعلنت شيئا يعيبها ... وقد نيل من عرضى وقد ثل من عرشى
وودى لها صاف من الغش خالص ... واقبح بود رائع شيب بالغش
ابيت لذاكراها سليما مسهدا ... وما لسعتنى ذات سم من الرقش
ولا استريح قدر لمح كانما ... على جمرات قد نشرن على فرش
لظى فى ضلوعى لن تبوح بحيلة ... فيذهب لغوا ان تبرد بالرش

وداءُ عضال لايداوى دوبّه   وشوك دخيل لايعالج بالنقش
وانى امرء لايسام الباس صحبتى   ويسام ممن ليس باللين البشّ
الا من يسوينى بمن لم يساونى   فذاك سفير يعدل المهر بالجحش
وكيف يسوينى به متامّل   ولا يخطى الامعان فى التيس والكبش
وقدكنت اذ ماكان تاب بعضنى   جليدا واذ لم يقو ظفر على خدشٍ
ورب حمى الانف يحمى لى الحمى   ورب شديد البطش يحذر من بطش
الى ان اتانى الشيب من كل جابنى   فصرت كواه واهن هين هش
لقيت لقى منى اذا ما اتيتنى   وتحسبنى فرخاً سقطوطاً من العش
ولو غالنى غير المنون وريبه   لطولب فى ثارى والافغى ارشى
وشبت وما شاب الهوى لعله   يكون معى حتىّ اروح على النعش

وقال مرتجزا

انى امرء انمى الى قريش   حر كريم مكتف بعيش
اشرب من البانها ياميش   والبس الكرباس دون الخيش
وليس لى من خفة وطيش   حتى نبا بى مرحلى بالحيش
ولو يعبنى عائب بالهيش   ورمى جيش ساكن بجيش
ارمى شفاق بينما يفيشى

وقال يذكر حاله

قدر متنى يا سهم لا تطيش   راميات رميتها الايعيش
نال منى المنون فالحص منى   كل ريش فهل ترى من ريش

قد اغارت علىّ خيل الدواهى   من قريب فهل كريم هشيش
يا المهد خلا ولى فيه وجهٌ   مسفر ضاحك طليق بشيش
كنت فى جدتى جليدا نجيدا   يقتفى اثره مجد كميش
كنت لا استعين عند التلاقى   فى مضيق الوغا ولا استجيش
لو اقصر غداة حرب ولم اخبج   بكف تننى ونفس تحيش
لاكن اليوم قد بليت بداء   هو لى منه كل نفس تحيش
بت ليلى مرادا بين جنبىّ   كانى على الرياح حشيش
وجع مقلق وسهد كانى   ذر فى مقلتى ملح جريش
نهكتنى امراض عام كانى   حص منى الجناح مافيه ريش
شاب راسى وذاب جسمى وخارت   قوتى ثم كل عظم حشيش
تل عرشى فهد بيتى وما لى   من قليل فيبتنى لى عريش
من يبالى بحال شيخ كبير   ماله قوة ولا عتشوش
تركتنى حوادث ودواه   كعذيويه اضرّ الغشيش
كل من يدعى خلوص ودادى   فارى ان وده مغشوش
مالصدرى غلى من الغيظ حتى   يبلغ الباعدين منه النشيش
لا ايارى فقيل لى رعديد   لا الاحى فقيل لى رعشيش
نفشتنى حوادث الدهر حتى   عدت عنها كثيرة منفوش
نهشتنى صروف دهر عضوض   فانا اليوم مدنف منهوش
رب هب لى من الشباب فراغا   دسرورا يدوم لى ما اعيش
ثم لا تخزنى بسوء اذا ما   يحشر الناس كلهم والوحوش

وقال يفتخر على دأب الشعراء

سل الناس بى كل دان وقاص … تجدنى ذوابة قوم حراص

على بذل مافيهم من خلوص … واتلاف ماعندهم من خلاص

ومازال مناكريم جواد … يجود على المجتدى كالنشاص

نبيت خماصا على غير بوس … اذا ماسمعنا بقوم خماص

وننصرهم حينما استنصرونا … ولم يجدوا دوننا من مناص

نذل لمن ضافنا من غريب … وارملة منيت بالخصاص

وانا لنحن خيار كرام … سواء لدينا مطيع وعاص

نصاب باخواننا ثم نعفو … وترضى بما هو دون القصاص

افضنا على الناس مما اتانا … وما ناله نائل باختصاص

فما انا ممن يريد انتقاما … فانقص ممن يريد انتقاصى

الا ان بذلك للنفس والما … ل فى الله يسقط عنك المعاصي

ويبخل عنك اذا ما بخلت … بمالك فى البيت اوفى العفاص

ولو نكترث يوم باس شديد … بشق الروس وجز النواصى

يلوح قتاما كنجم تبدّى … بسيف صقيل ودرع دلاص

ونطعن بالرمح تحت التراقى … ونضرب بالسيف فوق القصاص

ترى بيننا كل ذمر كمّى … على كل نهد شديد شناص

ففينا ومنا كماة حماة … ومن لا يبالى بيوم عماص

اذا ما راى باسنا من اتانا … يفر على ماله من حصاص

وقد كنت اذ كنت زير النساء … الحسان السمان الغوانى العواص

اعف على غنيسة ما وكانت … تلين لى الخود ذات الشناص

وقد كان آباءنا يوم ماتوا … تواصوا به ولنعم التواصى

لنا شرف باذخ ونجار … كريم يصونا ننا كالصياصى

وقال مرتجزا يفتخر على دابهم

اذا اردت ان يتم ناقصى … ولست عمارمته بناكص

خرجت فى ركب على قلائصى … فلا يعود خائبا من غائص

ولا يعوج نخفقا من قانص … مما تعود نابود خالص

وفارس يرى بطرف شاخص … يصول اذ يصول كالفرائص

ما ادعدت من صوله فرائص … اقرى الخماص مطعم الخمائص

بكر عوان وعجوز ناخص … مطيعة لبعلها او ناشص

لان قتل الجوع من خصائصى

وَقَالَ

انكان ما يوذيك من امراض … فانظر اربك ساخطا م راض

ويل لمن يبقى فيبقى باغيا … فيصيبه يوما يا مرآض

شلت يدى اليمنى بسوء نابنى … من قبل حسن العفو والاغماض

لا اشتكيه وكيف ذاك واننى … راض بما يقضى الحكيم القاضى

ان ضافنى سوء الوساوس بغتته … اقريه بالامراح والاعراض

ولا المشيب لما بخلت بمنفسى … وبذلته كالمسرف البرّاض

عسى واوشك ان يشتت شمله … من قبل ان يقضى على ابغاض

ولقد اتالى ان ينال مفاصلى ... قرض كقرض الثوب بالمقراض
وتقوم باكية غد اتبكى على ... سيفى الصقيل ودرعى الفضفاض
اين الذين توغلوا فى امرهم ... ولقيتهم شيئا على اوقاض
اسفى على ان رزتهم من بعد ما ... خربت بيوتهم على الانخفاض
من جد فى الدنيا وجاد بدينه ... تبا له ولمثل ذا الفياض
ويلمها من مهجة مشغوفة ... بعلائف وسوائم ورياض
يارب وفقنى وانت موفق ... حتى اكون كصالح مرتاض
انكان لى فهم التدين كان لى ... فخر بقلب اروع بنباض
لاهم صل على نبيك ماغدا ... الغادى ولاح البرق بالايماض

وقال يعود خليلا له بكتاب رسله اليه

ما للدموع تفيض ... ولا تكاد تغيض
ولعل ذاك لقولهم ... ان الحبيب مريض
ولا اصرح باسمه ... اذ حسبى التعريض
يا من بجنب مقامه ... اوج السماء حضيض
قد كنت ممن لو تضر ... هم الحسان البيض
فكيف نابك مايجف ... بجره الاغريض
لازلت غضا ناضرا ... ولا اصيب غضيض
ولانت محض سائغ ... ومن سواك محيض
لك ثروة وامارة ... ونوافل وفروض
عش طيبا ويعيش مثلك ... يارد مخفوض

قد كنت اسعى برهة ... ليصاغ فيك قريض
لاكن اتانى بغتة ... دون القريض جريض
اذ قد منيت بهلك ... فانى لحريض
ورثيت حتى ان عصفورا على تبيض
انى امرء محض وعر ... ضى طاهر مرحوض
الفى كريم النفس اذ ... قيل الكرام عضوض
ومن المكارم اننى ... لا الى اللئام بغيض
وكيف يولف بيننا ... ان النقيض نقيض
هذا وحسبك دونه ... ان الحديث عريض

وقال يكتب الى بعض خلانه ويلومه على اخراج من اراد به العذر بعذره

قاتل الله من يضل صراطى ... وهو الزهد فى الحسان الغواطى
كيف لهوى بهن غير مبال ... باختلاطى ومابهن ارتباطى
ان بينى وبينهن مجالا ... ودونه مهمه بعيد النياط
انا عف وعائف وعدو ... ومعين لما يهيج نشاطى
هكذا كنت حيث كنت وقد كنت ... شديد القوى قويم الشطاط
رب خود تريد قربى ولاكن ... لم تكد ان تحوم حول بساطى
اى يوم برزت فيه ببيض ... ناعمات برزن لى فى الرياط
هذه شيمتى وشيمة بعض ... ان يرى لاصقا بها كالخياط
رضى الذل والهوان والقى ... نفسه فى مطارح الاخطاط

كاللئام الذين هموا بغدر	بفتًى محسن بهم ذى انبساط
عاقل بارع لبيب اريب	صائب الراى حازم محتاط
هاشمى قريع آل علىٍّ	بلغ المجد والعلى بالتعاطى
هو قار ومن على الارض ضيفٌ	وهو معط وماله النفس عاط
مستفيد العلى جميل السجايا	مستفيض الندى وسيع السماط
ذكره اليوم منجد ومغير	ولمن دونه الى دمياط
لم يصبه المنون مما ارادوا	صانه الله فى هياط مياط
اخرجوا من خروج ما كتموه	فى هوان وذلة وسقاط
لم يصيبوا وقد اصيبوا وانى	ينفع الرمى بالسهام الخواطى
اجمعوا امرهم فباءوا بخزى	لفساد الاركان والاخلاط
ليت شعرى ماذا ارادوا بامر	عاد يفضى بهم الى الاسخاطِ
ليت شعرى لاى شئ افاضوا	فى حديث القاهم فى العباط
ثم اخرجتهم وكان صوابا	ان يباحوا فيقتلوا بالسقاط
او يداعوا الى جهنم سجن	حرج ضيق كسم الخياط
او يساقوا الى مشاهد قوم	فيقاموا ويضربوا بالسياط
لا ولا نعم نعم رايك فيهم	انت مستنبط وما استنباطى
ولانت امرء تصيب صوابا	فى امور يبدون للمغلاط
كل ما قلت فيك فهو صحيحٌ	ليس من قول هازل مياط

وقال يمدح النبى صلعم

يا من هداه ينادى كل مختبط	ورحمة منك يحيى كل معتبط
ذهبت عنا ولم تذهب بجود اذا	ما فى عطاءك من وكس ولا شطط

كما تجود على قرب كذاك على	بعد ولا ضير للناى من الشحط
ويل فويل لقال قال انك لا	تجدى كما كنت تجدى قبل من سبط
يجادلون ولا برهان عندهم	فاغرقوا فى غمار الغى والغلط
انى امرء ليس لى علم ولا عمل	كاننى مهمل عار عن النقط
حان النشور فيجزى الناس ما عملوا	فليت لى عملا كالكاسد السقط
كلا وكلا كفانى ان اكون كمن	يرضى با عماله من امة وسط
انت الشفيع المطاع المستغاث به	اذ ما لنا فيه من واق ولا فرط
ما آمنت بك نفس وهى مخلصة	الا نجت برضى المولى من السخط
انى اناديك اذ اخرجت من جدتى	ولا ابالى هنا من كثرة اللغط
امشى اليك ولا ابغى معاونة	من راكب العنس او من فارس الفرط
ان ساعد الجد والجد البليغ تجد	لديك منى محيا غير مختلط
اخفى المحبة ما يسطاع دونهم	للناس انما طهم فيها ولى نمط

وقال يذكر بعض مخالفيه من تلامذته

رب خصم مكاشح مغتاظ	جعظرى مستكبر جواظ
عابث عايث مليم ملوم	عائب كاذب بذى جماظ
باطل القول واهن الفعل داهى	الراى مستحسن الخنا لظلاظ
كل ما فيه من شمائل سوء	ناله من جدوده الاوشاظ
يشتفى من سقامه بسقامى	ويرى لا ظه يزول بلاظى
يبتغى ان اسام خسفا وذلا	ويرانى اسير قوم غلاظ
ما له يبتغى هوانى وانى	لست فيهم بفاخر جياظ
هين لين مطيع مطاعٌ	لن ترى من يعيبنى بالقظاظ

يحسب الاغتياب حلوا حلالا

لو يعدني وعادني كل عاد ... وبه ما لكل اشرس ماظ

حينما كنت ما اكتحلت مليّا ... شمت بي مهنئ بغواظي

وكذا اليوم مدنف منهوك ... من غماض ولم اذق من لماظ

صامت بين ناطقين كأني ... لا اطيق الكلام بالالفاظ

ولقد كنت يوم كنت خطيبا ... نائم بين فتية ايقاظ

مصقعا ثم شاعرا خنذيذا ... حيث كان اجتماعهم للحفاظ

توجع الظهر قلة الاضطجاع ... فيرى ليلهم كيوم عكاظ

ضاق درعي وكظ صدري لما ان ... تولم العين كثرة الالحاظ

نالنا او بينا لنا عن قريب ... طال دائي ولو بقصر كظاظي

سبب اني اخاف شر الاعادي ... ما لنا من جدودنا والاحاظي

فاعذني وانت خير معيذ ... خوف من يتقي لهيب شواظ

ما وجدنا في امرنا من نواظ ... ان يهموا بالغيظ والاحفاظ

لو نجد في مواعظ الوعاظ

وقال مرتجزا

اوتيت من حسن السجايا حظا ... فلن تراني عوض قطا

ويل لمن اضحى غليظا فظا ... بحرا عبوسا مكفهرا الظا

يخشى كما يخشى لظى تلظى ... وويب لمن امسى ضحيا حظا

يقيل مكسا لا يفوت الشظا ... قد كظر ماعنده فاكتظا

حتى بدا اليوم التلاقي كظا

وقال يرثي خليله المولوي محمد قاسم المرحوم

نعى ناعيا حبي لكريم فاسمعا ... نعيا يدق الحل ممنه فصدعا

جواد اجليد الو[illegible]مته بجندل ... بدا احاديث لم تلف متصدعا

سمعنا فقدنا [illegible] سمعنا نعيه ... كمثل رماح لا تراهن شرعا

سمعت ولو اسمع نداء ولا صدى ... وهل يسمعن من كان مثلي مفجعا

وكان معي دهرا [illegible]ق بينهما ... فصرنا كانا لم نبت ليلة معا

مضى يا سقاني القول والفعل صادقا ... اعز كريم النفس ندبا سميدعا

لطيفا نظيفا م[illegible]عفا موقفا ... نقيا تقيا عالما عاملا معا

اصم عن الفحشاء اعمى عن الخنا ... وقد كان شهما اصمع القلب ورعا

مضى زاهدا فيما رغبنا وراغبا ... الى الله لا فيما حسبناه مطمعا

مضى ماضيا فيما اراد وراضيا ... لما ناله من ربه متورعا

مضى حين اضحى قابض الجود والندى ... وللنفع مدرارا وللخير منبعا

ملاذ اليتامى مستغاث ارامل ... ببيت خميص البطن لتصق المعا

رمى اذ نمى ذكراه بركابه ... وسار اذا ما صار مسكا تضوعا

توفي ولو املى له الله حقبة ... لكان لنا خيرا واجدى وانفعا

لقد كان مرعانا خصيبا ومرتعا ... فلما تولى صار قفرا وبلقعا

رزينا فتى لو [illegible] فتيان ارضنا ... بما نال ماكان ابكى واوجعا

لقد نالنا ما نال الناس من رزية ... فلو نال طودا مثله لتصدعا

ولولا اتقاء الله والله يتقى ... لجئنا الى ان نشرب السم منقعا

فويل لعين لم تجد يوم موته ... بدمع وفينا اعين فضن ادمعا

كفانا من الوجد المبرح اننا ... سهدنا وقد بات الخليون هجعا

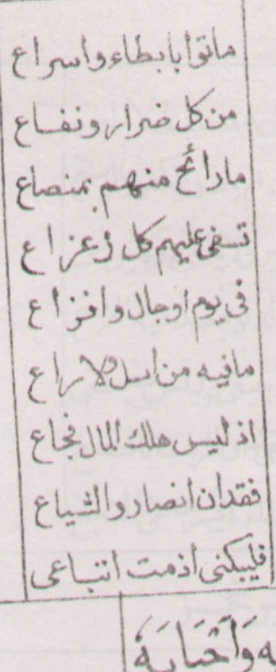
لئن اظلمت دنيا[illegible] يوم موته ... فقد كان يوما ذا كواكب اشنعا

لقد كان فی بوس وما كان بائسا	وكان علی وسع وما كان موسعا
واذ كان للداعی مجیبا مبادرا	اجاب سریعا داعی الموت اذ دعا
اقام بارض لو اقام بغیرها	لزرناه صیفا او لقیناه مربعا
ولاکنه قد حل ارضا لمظیّه	اری دونها للعیس والرکب مصرعا
عصی نفسه فیما اطاع الاهه	فهل من فتی یعی عصیا وطیعا
ولم یک ممن رام ملهی وملعبا	ولم یک ممن ذاق مرعی ومرتعا
فتی لم یفض فیها ولم یکترث بها	ولم یک فی عاداته متصنعا
ولله عینا من رای مثله فتی	ابر واوفی ذمة ثم المعا
لئن حج رب البیت من بعد حجة	اصاب ولاكن لم یصب حیث اسرعا
فان سره ما ناله من كرامة	فقد ساءنا ما نال منا واوجعا
عفی الله عمن غادروه بمضیع	مقض ولم یرضوا لهم ثم مضجعا
اکان لهم ان یرجعوا عن حبیبهم	وفینا وعن من كان للناس مرجعا
اکان لهم ان یصبروا عنه صبرهم	فهل بعده یلقون فی الحق مجزعا
ارانی جزوعا تسکب الدمع مقلتی	وهل جزع ان تسکب العین ادمعا
اری صفصفا قد حال بینی وبینه	فکیف ارجی منه مرءی ومسمعاً
وما کنت ارجو ان یصاب وان اری	سلیما ولاكن كان لی ان افجعا
وما عشت الا للشجون فلم ازل	أراع ولا ینفك قلبی مروعا
لقد نعیت لی فتیة من احبة	علی كرام كنت فیهم ممتعا
دهاهم فافناهم ومن كان قبلهم	مصاب الی لقمان عاد وتبعا
عفا الله عنهم ما رای من ذنوبهم	ومن یعف عنه الله فاز والجعا
ابعد اخلائی الذین تتابعوا	ابالی بان الفی حمامی فاصرعا

الا قد انی ان تخلی منیتی	علی فالقی فی ضریح مودعا
فان مت فادعوا لی بخیر فربما	یکون دعاء الخیر للمیت انفعا
ومن ظن ان لا نفع منا المیت	بقول ولا فعل فضل وافظعا

وقال یرثی خلیله المولوی احمد حسن المرادآباد

تبا لناع رام اسماعی	تبا لفهم السامع الواعی
اوفی فاسمع ما فجعت به	ویله من مسمع ناع
نادی فقال الا توفی من	قد كان فیکم باسط الباع
من كان فی بدر فذی	یجدی بما لم یعط بالصاع
من كل علم كان یدرسه	طوعا وما ساماه من طاع
اودی به ریب المنون كما	اودی بمدفونین فی القاع
حل البكاء باهل بلدته	من كل ذی شیب وارعاع
عمی وصم حیث عمهم	فقدان ابصار واسماع
یا من نعی لی ما بدا لك اذ	وافتنی كالمسرع الساع
لا زالت فی الم وفی وجع	انه منت ایلامی وایجاع
ما رمت الا ما نكأت به	جرحی فلا بورکت من ناع
صمت لما نادی به اذنی	ما ذاق عینی طعم تهجاع
قلق وكرب دونه حزن	ما هم حماه یا قلاع
تهمی دموعی لا انقطاع لها	لجوی تمکن بین اضلاع
همعت وتهمع غیر منقطع	عین قد اعتادت بتهماع
ما مسنی جزع ولا فزع	لو مت فی ایام ارضاعی



درزيت احبا باذوى كرم ... ماتوا بابطاء واسراع
من كل منقبض ومنبسط ... من كل ضرار ونفاع
راحوا ولم يلووا على احد ... ماراُئح منهم بمنصاع
ترعى عليهم كل راعية ... تسفى عليهم كل زعزاع
لم يبق لى من كان يفزعنى ... فى يوم اوجال وافزاع
لو بات ببتى قبل ان هلكوا ... ما فيه من اسل ولا اراع
ما مسنى سوء ولا حزن ... اذ ليس هلك المال فجاع
لكن هذا الحزن اعقبه ... فقدان انصار واشياع
ابكى على من كنت اتبعهم ... فليبكنى اذ مت اتباعى

وَقَالَ يذكر شبابه وَاَحْبَابَهُ

كان الشباب فى كنت حرا با لغا ... وشربته عذبا فراتا سائغا
عهدى به مرعى مريعًا ممرعًا ... ورعيته روضا خضيبا رافغا
فاخترت من بين السيوف صوارما ... ولبست من بين الدروع سوابغا
وشهدت معركة تخاف بها الردى ... ولقيت من يبغى القتال مماضغا
وصحبت فتيانا كراما لم يكن ... فيهم اخو زيغ فيلفى زائغا
لا ينزغ الشيطان بينهم ولا ... يشقى بهم احد ولست مبالغا
كانوا نجوما يستضاء بنورهم ... لولاهم ما كان عيشى رائغا
كانوا بقال له لكل منهم ... لكانه قمر تلألأ بازغا
من كل ذى حظ عظيم مسترف ... يضحى النعيم بهم نعيما سايغا
يلهون بالبيض الحسان وقلبهم ... يلهو بما يلهو خليا فارغًا

ما كان فيهم من يعاب بظنة ... او من يعيب بها فيلقى نازغا
كانوا ابناة مكارم ومآثر ... وذوى العلى واولى النهى ونوابغا
كانوا اولى خير ولم يك فيهم ... موذ فيوذى كالعقارب لادغا
ماتوا على رسل فشبت بموتهم ... وانى المشيب عن التصابى صادغا
ومضى شبابى اذ مضوا ببيلهم ... ولوانهم كانوا لكنت مراوغا
لا ابتغى لى بعدهم عهد الفتى ... اذ صرت عن لهو يلهى رائغا
وارى الذين علا المشيب روسهم ... ويلحاهم يبغون صبغا صابغا

وَقَالَ يذكر معاشرته

انى لمعتاد بان يصغى ... ما يرتضى من يبتغى نزغى
ولرب خصم كالشحم شرس ... يصغى اناءى ثم لا يصغى
من بات يهجونى ويشتمنى ... واهاله من شاعر بلبغ
لا ابتغى فحشا ولا قذعا ... حتى اجازيه بما يبغى
ماذا ولا اشكو الى احد ... ضربا وجيعا ناله صدغى
ويهجو هاج لا اطيش كما ... لا ينجس الله اناء بالولغ
ما زلت الدغ لا على جزع ... ولن ترى من يشتكى لدغى
وابيت ليلى بالجواء وكم ... من آكل لحمى بلا مسلغ
انا راغب فى كيس ندس ... ومعرض عن جاهل طمغ
من صبغة الله التى صبغت ... قلبى السليم فلم يزل صبغى
من ليس منصبغا فيمس فى ... صبغى على مثلى فلا ابغى
لا امتنى ما لجتنى لغد ... واعيش بالنعماء والرفغ

ان ضافنی ضیف علی شظف   اقربه ماعندی ولا الغنی
یسر الی العافی یدی تبدی   ماداما وصل الکف بالرسغ
لاخیر فیمن یقتنی و لـه   خیر ولایثغی ولایرغی
یکی فتهمی عینـه بدم   کالدلو ذی دحیه الفرغ
ولنعم مایکفی الفتی وله   مایبتغی ولبئس مایطغی
ان الدراهم لاتدوم ولا   یبقی وان الزقت بالصمغ
والخیر ینمو غیر منقطع   کالماء لایسری علی النبغ

وقال مفتخرا وهو یرتجز

انی انا المعروف بالعوارف   اعطی عفاتی تالدی وطارفی
ولا امیز منکری من عارفی   یلج فی عدلی علی مصارفی
من عرفه نکولدی المعارف   اعصی نصیحی غایظ المخالف
یبذل ماعندی من المخارف   اذا غلق الابواب فی المسائف
عود تهافرب طاو ساهف   تهوی به عواصف التنائف
یشکو الطوی بادمع ذوارف   کانما عیناه عینا ناقف
حکمته فاختار من علائفی   مالم تکن مسته کالشارف
حتی اذا اعفرت بخضب نهاشف   یلمع مسلولا کبرق خاطف
وطهت له من لحمها وصائفی   فلف ثم اشتف غیر عائف
فنام بعد الشبع فی ملاطف   یکف عن ترداد ریح عاصف
حتی اذا هب ولم یصادف   شیئا من التخفیف والشفاشف
حملته علی ذمول قاذف   فراح عنی مادحا ما سفی

حدوته ورب یوم کاسف   کشفته ورب عان لاهف
فککته ورب قلب واجف   سکنته ورب وغد خائف
آمنته ورب ظبی خائف   انجیته من خاسر وخاطف
ولم یکن لی فیه من مکانف   هذا الکم ورب یوم صائف
لقیت فیه ساحب المطارف   صید الکماة سادة الغطارف
صعر الخدود مائلی السوالف   حتی اذا رمیتهم بجائف
من قبل ان اطعنهم بقاصف   ولو علی روانف رواجف
ولم یکن فیهم اذا من ناکف   عن سوء مایزری بقرن خائف
هذا وکم من مخلص ملاطف   سبط الیدین غاضف ذی غاضف
یلعب بالنواعم العوارف   نادمته ملاعب المعارف
فی فتیة بیض ذوی طوارف   من کل شر سعف ساعف

وقال یستغفر له ربه معترفا

انی امرء بکمال النقص متصف   للاثم مقترف یالاثم معترف
انی امرء لیس لی علم ولا عمل   انی امرء لیس لی عز ولا شرف
انی امرء ماله خیر ولا کرم   انی ماله خیر ولا سلف
انی امرء جائر لاقصد فی طرقی   انی امرء عن سبیل الخیر معتسف
لهوت بالبیض فی بیت علی حدة   اخفی عن الناس مافی الناس منکشف
احصی ذنوبی فلا تحصی لکثرتها   کانها انجم من حیث لاتقف
مالی اتوب نصوحا ثم ارتکب   واستقیم ملیا ثم انحرف
ابکی علی فتانی الغم والندم   آسی علی فامری الحزن اولاسف